

2022

The Rhetoric of Submission and Delay between the Transferee and the Transferor: Surat Al Imran as a Model

Sua'ad Jaberah
SuaadJaberah@yahoo.com

Fooz Nazal
FoozNazal@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Social and Behavioral Sciences Commons](#)

Recommended Citation

Jaberah, Sua'ad and Nazal, Fooz (2022) "The Rhetoric of Submission and Delay between the Transferee and the Transferor: Surat Al Imran as a Model," *Jerash for Research and Studies Journal* مجلة جرش للبحوث والدراسات: Vol. 23: Iss. 1, Article 4.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/4>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

بلاغة التقديم والتأخير بين المحال إليه والمحيل: سورة آل عمران أنموذجاً

سعاد إبراهيم أبو جبيرة* وفوز سهيل نزال**

تاريخ الاستلام 2020/1/3

تاريخ القبول 2020/4/1

ملخص

تعد الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي وأكثرها شيوعاً وانتشاراً، فهي تحيل إلى العلاقات القائمة بين أجزاء النص الواحد، فتجعله متماسكاً موحداً ذا معنى مفهوم واضح لا داع لذكره. والإحالة بأنواعها المختلفة تكشف عن الإعجاز القرآني من خلال تماسك النص وترابطه. والتقديم والتأخير من أهم مباحث علم المعاني، يبحث في بناء الجمل والتراكيب، وصياغة العبارات والمعاني، فكل تقديم لكلمة على أخرى جاء لغرض بلاغي استدعاه الموقف الصادر فيه، فيتضح المقصود من خلال السياق، وهنا تكمن أهمية الإحالة في بيان الغرض من تقديم المحال إليه على المحيل في سورة آل عمران.

ونخلص في نهاية البحث إلى أن للإحالة دوراً فعالاً وبارزاً في بيان الغرض من تقديم المحال إليه على المحيل في سورة آل عمران، وطريقة تناسق آياتها وترابطها.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* قسم اللغة العربية، الجامعة الأردنية، الأردن.

** أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، الجامعة الأردنية، الأردن.

The Rhetoric of Submission and Delay between the Transferee and the Transferor: Surat Al Imran as a Model

Sua'ad Jaberah, *Department of Arabic Language, University of Jordan, Jordan.*

Fooz Nazal, *Associate Professor, Department of Arabic Language, University of Jordan, Jordan.*

Abstract

Referral is one of the most important and most common means of textual consistency, and it refers to the existing relationships between the parts of a single text, making it a coherent, uniform, meaningless, clear concept that is not necessary to mention.

And referral of its various types contribute greatly to the disclosure of the Qur'anic miracle through the coherence and coherence of the text.

Submission and delay are among the most important topics of the science of meanings, as it searches to build sentences and structures, and formulate phrases and meanings, so every presentation of a word over another came for a rhetorical purpose called for by the position issued in it, so the meaning becomes clear through the context, and here the importance of referral lies in explaining the purpose of submitting the assignee to him The assignor in Surat Al-Imran.

We conclude at the end of the research that referral has an effective and prominent role in explaining the purpose of referring the assignee to the assignor in Surat Al-Imran, and the method of harmonizing its verses and their interdependence.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل لغتنا لغة القرآن، واختارها كلاماً لأهل الجنان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام...وبعد

تعد الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي، تجعل أجزائه منسجمة ومترابطة؛ فيتضح المعنى وتتجلى دلالاته.

وقد وقع اختياري على سورة آل عمران لإبراز نصيتها والوقوف على مواطن الإحالة فيها، فرغم طول السورة إلا أنها اشتملت على روابط حققت اتساقاً واضحاً جلياً.

وقد تبدت السمات الأسلوبية النصية في سورة آل عمران بشكل لافت، وعلى رأسها الإحالة وما فيها من تحولات الضمائر، وحظيت بحظ وافر من هذا الانزياح الأسلوبي، وتميزت آيات سورة آل عمران بالدقة في اختيار الكلمات ومواضعها، فتقديم كلمة على أخرى جاء لحكمة بلاغية، ولطيفة بيانية ما كانت تتبدى لو سار ترتيب الكلمات على عهده في التابع القياسي المعياري. وبهذا فقد امتازت الإحالة هنا بدورها الفعّال في بيان المحال إليه والمحيل.

مشكلة البحث:

يأتي هذا البحث لمحاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما بلاغة التقديم والتأخير بين المحال إليه والمحيل؟

وللإجابة عن هذا السؤال، فإن البحث سيجيب عن الأسئلة الفرعية الآتية:

ما معنى الإحالة؟

ما عناصر الإحالة؟ وما أنواعها؟

ما وظيفة الإحالة؟

ما معنى التقديم والتأخير في الإحالة؟

ما أهمية التقديم والتأخير في الإحالة؟

ما غرض تقديم المحيل على المحال عليه؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية دراسة الإحالة النصية في كونها ظاهرة لغوية نصية من أهم معايير الربط والسبك بين أجزاء الكلام وتراكيبه.

ومع أهميتها بالدرس اللغوي إلا أنها لم تأخذ نصيبها من التوضيح بالشكل الذي يليق بها.

أهداف البحث:

يأتي هذا البحث لمحاولة بيان أهمية بلاغة التقديم والتأخير بين المحال إليه والمحيل.

ولبيان الهدف الرئيسي فإن البحث سيبين الأهداف الفرعية التالية:

1- بيان معنى الإحالة.

2- بيان عناصر الإحالة؟ وما أنواعها.

3- بيان وظيفة الإحالة.

- 4- بيان معنى التقديم والتأخير في الإحالة.
- 5- بيان أهمية التقديم والتأخير في الإحالة.
- 6- بيان غرض تقديم المحيل على المحال عليه.

منهجية البحث:

وُظف في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تمّ تعريف الإحالة والتقديم والتأخير، ومقاربة آيات سورة آل عمران مقاربة لغوية دلالية، وبيان ما ورد فيها من تقديم وتأخير بين المحال إليه والمحيل والفائدة المرجوة من ذلك.

الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت الإحالة في النص القرآني وأثرها الدلالي نذكر ما يأتي:

1. الإحالة في النص القرآني، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب ياسين فوزي أحمد بني ياسين، نوقشت بجامعة اليرموك بالأردن عام 2006م. واقتصر الباحث في رسالته على ذكر مفهوم الإحالة وأنواعها، ثم تحدث عن الإحالة في النص القرآني بشكل مقتضب ومختصر، ولم يستعمل كل تطبيقات الإحالة على النص القرآني.
2. الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، أطروحة دكتوراة مقدمة من الدكتور أنس بن محمود بن يوسف فجال، نوقشت بجامعة صنعاء باليمن 2009م. وقد سعت هذه الدراسة إلى الخروج بنتائج يمكن الاستفادة منها في وصفى البنى الإحالية للنص الذي تناولته والنصوص الأخرى قياساً عليه.
3. مقاصد الإحالة في النص القرآني، دراسة تحليلية في بعض الآيات القرآنية، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب لغويني بو قراف، نوقشت بجامعة وهران بالجزائر عام 2015م. وهي دراسة تحليلية تسعى إلى استجلاء مقاصد الإحالة من خلال النص القرآني الذي لعبت فيه الوسائل الإحالية دوراً فاعلاً في ربط المعاني مع بعضها على نسق لم يكن للمتلقى أن يفهمه إلا بحضوره الذهني على مدى يمتد طويلاً وعرضاً، ويركز البحث على المرامي البلاغية التي تظهر مع الوسائل الإحالية.
4. التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب محمد الأمين مصدق، نوقشت بجامعة الحاج لخضر بالجزائر عام 2015م. وقد قسم الباحث رسالته إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، وفي المدخل تطرق إلى الحديث عن نشأة لسانيات النص، وعن مفهوماها ووظائفها، كما تناول فيه البحث عن مفهوم

التماسك النصي وأدواته النحوية وآلياته الدلالية. في الفصل الأول المعنون بالإحالة ودورها في تماسك سورة البقرة، وهو فصل نظري تطبيقي يتطرق البحث فيه إلى مفهوم الإحالة وأقسامها وأدواتها وأهميتها في الدرس اللساني النصي، ودورها في تحقيق التماسك، وقد حاول الباحث أن يؤصل لهذه الأداة في الدرس التراثي من خلال عرض بعض جهود اللغويين العرب في دراسة الروابط الإحالية المختلفة، ثم تأتي الدراسة التطبيقية في سورة البقرة من خلال أداة الإحالة بأقسامها الثلاثة.

5. الاتساق في سورة آل عمران، رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة سمية قبي، نوقشت بجامعة قاصدي مرباح- ورقلة، عام 2014م. تناولت الباحثة في رسالتها ماهية الاتساق وأدواته وأهميته، وطبقته على سورة آل عمران، حيث قدمت عرضاً للسورة وأسباب نزولها ومواقع الاتساق فيها. وفي هذا البحث توضيح لمفهوم الإحالة؛ تعريفها وأنواعها وأهميتها، وتعريف التقديم والتأخير وأهميته. وتناول الجانب التطبيقي بلاغة التقديم والتأخير متمثلاً في آيات سورة آل عمران من ناحية، ودور الإحالة في بيان المعنى ووضوحه، وكذلك اللفظ المحال إليه واللفظ المحيل، والغرض من هذا التقديم والتأخير.

تعد الإحالة وسيلة مهمة من وسائل التماسك النصي التي تسهم في تحقيق السبك الداخلي للنص، سواء إن كانت إحالة قبلية أو إحالة بعدية، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص، ذلك أن أدواتها تشكل جسوراً للربط بين أجزاء النص، فهي كما يقول صبحي الفقي: "لا يفترض خلو النص من الإحالة، فلو افترض ذلك صار النص جسداً بلا روح، حيث يصبح جملاً متراسلاً لا يربط بينها رابط"⁽¹⁾.

الإحالة في اللغة:

جاء في لسان العرب: ((والمُحَالُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا عُدِلَ بِهِ عَنْ وَجْهِهِ. وَحَوْلَهُ: جَعَلَهُ مُحَالًا. وَأَحَالَ: أَتَى بِمُحَالٍ. وَرَجُلٌ مُحَالٌ: كَثِيرُ مُحَالٍ الْكَلَامِ. وَكَلَامٌ مُسْتَحِيلٌ: مُحَالٌ. وَيَقَالُ: أَحَلَّتْ الْكَلَامَ أَحِيلُهُ إِحَالَةً إِذَا أَفْسَدْتَهُ. وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ: الْمُحَالُ الْكَلَامُ لِغَيْرِ شَيْءٍ وَأَحَالَ الرَّجُلُ: أَتَى بِالْمُحَالِ وَتَكَلَّمَ بِهِ. وَهُوَ حَوْلُهُ وَحَوَالِيهِ وَحَوَالَهُ وَلَمْ تَقُلْ حَوَالِيهِ، يَكْسُرُ اللَّامَ... وَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّيْءِ: زَالَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. أَبُو زَيْدٍ: حَالَ الرَّجُلُ يَحُولُ مِثْلَ تَحَوَّلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ. الْجَوْهَرِيُّ: حَالَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَيْ تَحَوَّلَ. وَحَالَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ يَحُولُ حَوْلًا بِمَعْنَيْنِ: يَكُونُ تَغْيِيرًا، وَيَكُونُ تَحَوُّلاً))⁽²⁾.

وجاء في المصباح المنير: ((اسْتَحَالَ الشَّيْءُ تَغْيِيرَ عَنْ طَبْعِهِ وَوَصْفِهِ وَحَالَ يَحُولُ مِثْلَهُ... وَتَحَوَّلَ مِنْ مَكَانِهِ انْتَقَلَ عَنْهُ وَحَوَّلْتُهُ تَحْوِيلًا نَقَلْتُهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ... وَحَوَّلْتُ

الرداء نقلت كل طرف إلى موضع الآخر و(الحوالة) بالفتح مأخوذة من هذا (فأحلتها) بدينه نقلته إلى ذمة غير ذمتك و(أحلت) الشيء (إحالة) نقلته أيضاً⁽³⁾.

حال الحَوْلِ يَحْوِلُ حَوْلًا وَحَوْلًا. وأحَالَ الشَّيْءُ: أتى عليه حَوْلٌ، وحَالَ: لَفَةً. ودارَ مُحِيلَةً: أَتَتْ عَلَيْهَا أَحْوَالٌ، وأحوَلَتِ الدَّارُ. وأحوَلَ الصَّبِيُّ: تَمَّ لَهُ حَوْلٌ، وأَرْضٌ مُسْتَحَالَةٌ: تَرَكَّتْ أَحْوَالًا مِنَ الزَّرَاعَةِ. وحَوَّلِي الحَصَى: صِغَارُهَا، تشبيهاً. والحَوْلُ: الحِيلَةُ، ما أحوَلَهُ.

والمَحَالَّةُ: الحِيلَةُ، وكذلك الحَوِيلُ والحَوْلُ والمَحِيلَةُ. والمَحَاوَلَةُ: مُطَالَبَتُكَ الأَمْرَ بالحِيلِ. ور؟ جُلُّ حَوْلٍ قَلْبٌ: ذُو حِيلٍ، وحَوَالِي أَيْضًا. ويقولون: لا حَوْلَةَ: أي لا حِيلَةَ. وحَالَ الرَّجُلُ حَوْلًا وَحِيلَةً، واحتَالَ، وما فيه حائلة: أي حِيلَةً. وفي المَثَلِ: "لو كان ذا حِيلَةٍ تَحَوَّلَ" أي تَحَوَّلَ عَنِ الأَمْرِ الَّذِي بَلَى بِهِ. والمَحْوَلُ: نَعَتْ مِنَ الحِيلَةِ. ولا يكون الفَتَى مَحْوَلًا. ويقولون في مَوْضِعٍ لا بُدَّ: لا مَحَالَةَ. وَرَجُلٌ مَحْوَالٌ: كَثِيرٌ مُحَالٌ الكَلَامِ. والمَحَالُ: ما حَوَّلَ عَنْ وَجْهِهِ، كَلَامٌ مُسْتَحِيلٌ مُحَالٌ⁽⁴⁾.

الإحالة في الاصطلاح:

يعرف الدكتور نعمان بوقرة الإحالة بأنها: "علاقة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية لاتي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق بدلاً من تكرار الاسم نفسه"⁽⁵⁾.

أما ميرفي فيعرف الإحالة بأنها: "تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحةً أو ضمناً في النص الذي سبقه أو الذي يليه"⁽⁶⁾.

وأشار دي بوجراند في تعريفه للإحالة بأنها: "العلاقات بين العبارات، والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات ذات الطابع البدائي في نص ما".

وعرفت أيضاً بأنها: "استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلاً من تكرار الاسم نفسه"⁽⁷⁾.

عناصر الإحالة وأنواعها:

تتجسد الإحالة في النصوص بتوافر مجموعة من العناصر وهي:

- 1- المتكلم أو صاحب النص: وهو المسئول الأول عن المعنى وما يرمي إليه النص.
- 2- اللفظ المحيل: هو الذي يحيلنا إلى المفردات والعبارات التي يعود إليها، ويكون إما ظاهراً أو مقدراً، واللفظ المحيل يكون كالضمائر أو أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة.

3- اللفظ المحال إليه: هو اللفظ الذي رمز له اللفظ المحيل، ويكون موجود إما فالنص يعود ويفسر الميل، وإما خارجه فيرمز له، واللفظ المحال إليه يكون إما كلمة أو عبارة أو دلالة، والعلاقة بين اللفظ المحيل واللفظ المحال إليه تتسم بالتطابق التام بينهما.

أنواع الإحالة:

للإحالة نوعان أساسيين، إحالة خارجية (مقامية)، وإحالة داخلية (نصية):

1. **الإحالة الخارجية (المقامية):** وهي التي تتم خارج النص اللغوي، فنراها تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر⁽⁸⁾ كقولنا: (رأيته أمس) لمن سأل عن فلان، فالضمير المتصل (الهاء) يعود على شيء غير مذكور داخل النص، وإنما يعود على شخص خارج النص اللغوي.

وبيّن الزركشي أسباب العدول عن الاسم الظاهر إلى الضمير: "أن يدل عليه السياق فيضمر؛ ثقة بفهم السامع" فالسياق ذا أهمية كبيرة في تحديد المعنى وفي توجيه دلالات العلامات اللغوية ولا سيما في نص القرآن الكريم؛ فقد صرح ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) أن السياق "يرشد إلى تبين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقيد المطلق، وتنوع الدلالة... وهذه من أكبر القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته"⁽⁹⁾.

ومن السابقين الذين تطرقوا لهذا المفهوم القاضي عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، ويُعدُّ من الرواد الذين أشاروا إلى تحديد خطورة السياق في بيان الدلالة المطلوبة في كتابه "دلائل الإعجاز"، حين ربط كل كلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى حاله، وعنده لا يمكن أن نضع قاعدة واحدة تستوعب كل الحالات وإنما لكل موقف ومقتضى حال تركيب يتلاءم معه⁽¹⁰⁾.

والسياق إطار عامٌ تنتظم فيه عناصر النصّ ووحداته اللغوية، ومقياس تتصلّ بوساطته الجُمْلُ فيما بينها وتتربط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النصّ للقارئ.

ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النصّ، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصفها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السياق⁽¹¹⁾.

ويؤدي السياق دوراً مهماً في الوصول إلى المعنى الدقيق لأي كلمة، ومن ثمّ كان الاهتمام بالمقام أو سياق الحال، بالإضافة إلى سياق اللفظ ضرورياً للوصول إلى المعنى الدقيق، لأن الكلمة إذا أخذت منعزلة عن السياقين اللفظي والحالي لا معنى لها ولا قيمة.

يمكن القول على هدي ما تقدم، إن السياق قرينة متميزة في مجال تحليل الخطاب والكشف عن المراد إذا أحسن استعماله، ووضع في نصابه، بأن لا يهمل اكتفاءً بتحليل البناء اللغوي، لأن هذا وحده لا يرشد إلى دلالة الكلمة لا مفردة ولا مقرونة بغيرها لما أسلفنا.

2. الإحالة الداخلية (النصية): وهي التي تتم داخل النص اللغوي، لذا وصفها العلماء بوصفها نصية، وتكون إما إحالة سابقة أو إحالة لاحقة.

والإحالة السابقة هي التي تعود على متقدم ذكر سابقا داخل النص، وتعد الإحالة السابقة من أكثر أنواع الإحالة استعمالا، ذلك لأن الضمائر يعترئها الإيهام والغموض فلا بد من إيجاد مفسر لها يزيل هذا الغموض ويكشف عنه، والضمائر كلها تحتاج لمن يفسرها ويوضحها، فالضمير المخاطب والضمير المتكلم يفسران بالمشاهدة، واستحضار الذات، والضمير الغائب لا يفسر بالمشاهدة؛ لأن الذات غائبة غير مشاهدة، بل يفسر بألفاظ تسبقه فالنص تكون مرجعا لهذا الضمير.

و"لما كان ضميرُ الحاضر مُفسراً لمشاهدة تقارنه، ولم يكن لضمير الغائب مشاهدة تقارنه، جعلوا تقديم مُفسره خلفاً عما فاتَه من مُقارنة المشاهدة، ومقتضى هذا القصد تقديم الشعور بالمفسر كما يتقدم الشعور بذات يصلح أن يُعبر عنها بضمير حاضر. واللائق بالمفسر لكونه جزء المفسر في تكميل وضوحه أن يتصل به"⁽¹²⁾. كقوله تعالى: ((إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم))⁽¹³⁾، فالضمير في كل من ((إني - نذرت- بطني - مني) يعود على سابق مذكور داخل النص وهو (امرات عمران).

والإحالة السابقة بناء على المحال إليه تأتي مفردة وتأتي مركبة، فالإحالة إلى المفرد هي أن يحيل بالضمير إلى لفظ مفرد، وهذا النوع يعد أكثر ذيوفا وانتشارا في النصوص والقرآن والمقالات، ومما يضيفه هذا النوع من لمساته أمن اللبس؛ ذلك لأن المحال إليه واضح محدد لا غموض فيه، فالإحالة بالإفراد تجعل النص مترابطا متسقا، وتبتعد بقارنه عن التشتت الذي يفكك النص.

والإحالة إلى المركب هي أن يحيل بالضمير إلى ألفاظ متعددة، تكون نصا كاملا يحمل عدة معان تعود كلها لهذا الضمير الذي يربط عددا من الجمل، فيبدو النص كأنه كلمة واحدة.

والإحالة اللاحقة هي التي تحيل إلى عنصر ذكر بعدها داخل النص ويذكرها الزناد بأنها تلك: "التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"⁽¹⁴⁾.

وقد بينها الرضي في الكافية حيث يقول: "والتقدم الحكمي: أن يكون المفسر مؤخرا لفظا، وليس هناك ما يقتضي تقدمه على محل الضمير، إلا ذلك الضمير، فنقول: إنه وإن لم يتقدم لفظا

ولا معنى، إلا أنه في حكم المتقدم نظراً إلى وضع ضمير الغائب، وإنما يقتضي ضمير الغائب تقدم المفسر عليه لأنه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه بل بسبب ما يعود عليه، فإن ذكرته ولم يتقدمه مفسره بقي مبهماً منكرًا لا يعرف المراد به حتى يأتي مفسره بعده، وتكثيره خلاف وضعه⁽¹⁵⁾.

مثال ذلك قوله تعالى: ((قل هو الله أحد))⁽¹⁶⁾؛ ف(هو) ضمير منفصل يحيل إلى لفظ الجلالة (الله) بعده، وبهذا نجد أن الإحالة في هذه الآية إحالة بعدية عادة على عنصر إشاري نكره بعدها.

وتعتمد الإحالة النصية على روابط تختلف من حيث مداها ومجالها؛ فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصرها الواحدة منها بالآخر، أي بين العنصر الإحالي ومفسره، وتسمى إحالة ذات مدى قريب، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي، وتسمى إحالة ذات مدى بعيد⁽¹⁷⁾.

وتسهم الإحالات الداخلية القبلية بشكل جليّ فيتحقق التماسك النصي، من خلال الوحدة الإحالية بين المحيل والمحال عليه، والامتداد الإحالي؛ حيث يسهم هذا الامتداد في الوحدة الموضوعية، وذلك عندما تتوالى الإحالات على عنصر إشاري ما، وتكون هذه الإحالات متضمنة في تراكيب تتوافر على معلومات يقدمها النص من المرجع الذي تشترك العناصر الإحالية مع العنصر الإشاري المحال عليه⁽¹⁸⁾.

والإحالة سواء كانت قبلية أو بعدية فإنها تقدم لهدف واحد، وهو الربط والسبك بين أجزاء الكلام وتراكيبه، فيها يتحقق فهم النص وبيانه ومرجعياته.

وظيفة الإحالة:

تتمثل في ربط النص وتماسكه وانتظامه، فمن خلال الإحالة يقوم المتلقي للنص بربط ذهنه من بداية النص لنهايتها، ومعرفة رموزه وتفكيك أجزائه، ومعرفة الألفاظ التي لم يتم تكرارها وإعادة تكرارها.

فـ "كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك مع الجملة السابقة مباشرة، من جهة أخرى كل جملة تحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي لكن هذا نادر جداً، وهي ليست ضرورية لتعيين النص"⁽¹⁹⁾.

وبهذا فالإحالة تقوم بربط أجزاء الجملة الواحدة، وتقوم بربط عدة جمل مع بعضها البعض.

وتكمن أهمية الإحالة في: "أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطاً واضحاً"⁽²⁰⁾.

معنى التقديم والتأخير:

الْقَدَمَةُ وَالْقَدَمُ أَيْضاً: السَّابِقَةُ فِي الْأَمْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَي سَبَقَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَلِلْكَافِرِينَ قَدَمٌ شَرٌّ. وَقَدَمَ فُلَانٌ قَوْمَهُ أَي يَكُونُ أَمَامَهُمْ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ هَا هُنَا، وَالْقَدَمُ: الْمَضِيُّ أَمَامَ أَمَامٍ وَتَقُولُ: يَمْضِي قَدَمًا أَي لَا يَنْثَنِي، وَالْقُدُومُ: الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ وَقَدِمَ يَقْدُمُ، وَقَدِيدِمَةٌ تَصْغِيرُ قَدَامٍ وَهُوَ خِلَافٌ وَرَاءُ⁽²¹⁾.

والتأخير لغة: ضد التقديم، ومؤخر كل شيء: خلاف مقدمه.

وفي الاصطلاح هو: "مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم. والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازماً أو غير لازم، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي، أما في غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة)، فيكاد يكون شيئاً غير محدد، ولكن هناك أسباب عامة قد تفسر ذلك الترتيب"⁽²²⁾.

والتقديم والتأخير ظاهرة لغوية تنقسم إلى قسمين، الأول: تقديم اللفظ على عامله كتقديم الخبر على المبتدأ ومثاله قوله تعالى: (له الملك)، أو تقديم المفعول به على الفعل والفاعل كقوله تعالى: (إياك نعبد) وله أسباب عدة أهمها الحصر والاختصاص فالملك خاص بالله عز وجل، وكذلك العبادة لا تكون إلا لله عز وجل، والقسم الثاني: تقديم اللفظ وتأخيره على غير عامل، وذلك لأسباب عدة يقتضيها المقام وسياق القول، والحاصل أن التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام. فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام. والقرآن الكريم أعلى مثل في ذلك، فإننا نراه يقدم لفظة مرة ويؤخرها مرة أخرى على حسب المقام، فنراه.

ويمكننا أن نضرب مثلاً آخر للتقديم والتأخير في القرآن الكريم زيادة في البيان وترسيخاً لهذا المعنى في الأذهان، وذلك في قوله تعالى: (ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم)⁽²³⁾، حيث قدم المغفرة على العذاب لجواب أن المتأمل لسياق الآية في آل عمران يجدها مسبقة بقوله تعالى: (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)⁽²⁴⁾.

ومعنى الآية أن النبي عليه الصلاة والسلام لما قُتِلَ عمه حمزة رضي الله عنه في أحد ومثل به، أراد أن يمثل بهم كما فعلوا بعمه، فأخبره الله تعالى أن أمرهم لله عز وجل، فإذا أن يغفر لهم وإما أن يعذبهم، وترغيباً لهم في التوبة ذكرت المغفرة قبل العذاب وختمت الآية بقوله تعالى: (والله غفور رحيم).

أهمية التقديم والتأخير:

تكمن أهمية التقديم والتأخير بحسن استعماله في موضعه على ما يقتضيه الحال، فهي من السمات البارزة في كلام العرب، التي تبيين مدى فصاحتهم وبراعة قولهم، وإن خالف ذلك كان لا قيمة له ولا فائدة ترجى منه، بل أدى إلى فساد المعنى وضياعه.

والأغراض التي تتفتق عنها ظاهرة التقديم تبيين ثراءها وكثرة فوائدها، وكونها منبعاً ثراً لرقى الأساليب وارتفاعها في البيان. يقول في ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني بهذه الظاهرة في قوله عن بابها: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يقتدر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راق لك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان" (25).

وحين ننظر للنص القرآني نراه يزخر بهذا الأسلوب، فالقرآن الكريم هو الكلام المعجز في أسلوبه وفصاحته وبراعة بيانه، فمن مظاهر إعجازه وبراعته أسلوب التقديم والتأخير فهو أسلوب لا تخلو أي سورة من سور القرآن منه، فنراه يقدم ماحقه التقديم، ويؤخر ما حقه التأخير وهذا التقديم والتأخير لا يكون عبثاً، وإنما يكون وفق أسس مبنيا عليها وفائدة ترجى من وراءها فهو ذا حكمة بالغة وقدرة فائقة اقتضت هذا التقديم الذي يفيد معنا ما أفاده لو تأخر.

تقديم المحيل على المحال إليه:

قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)) (26).

وبحسب أهل التفسير أن الضمير في "منه" يعود إلى القرآن الكريم، «منه» خبر مقدم وآيات مُحْكَمَاتٌ مُبْتَدَأٌ مؤخر.

"وَالْإِحْكَامُ فِي الْأَصْلِ الْمَنْعُ، وَاسْتَعْمَلَ الْإِحْكَامَ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّوْثِيقِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُ تَطَرُّقَ مَا يُضَادُّ الْمَقْصُودَ، وَلِذَا سُمِّيَتْ الْحِكْمَةُ حِكْمَةً، وَهُوَ حَقِيقَةٌ أَوْ مَجَازٌ مَشْهُورٌ.

أطلق المُحْكَمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى وَاضِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ لِأَنَّ فِي وَضُوحِ الدَّلَالَةِ، مَنَعًا لِتَطَرُّقِ الْإِحْتِمَالَاتِ الْمُوجِبَةِ لِلتَّرَدُّدِ فِي الْمُرَادِ" (27).

وقدم اللفظ المحال إليه "الكتاب" على اللفظ المحيل "منه" جاء لتعظيم القرآن الكريم وتشريفه.

وفي هذه الآية كذلك نجد الضمير المتصل في "قلوبهم" يحيل إلى فئة معينة من الناس، ف(في قلوبهم) جار ومجرور متعلقين بمحذوف خبر مقدم، و(زيغ) مبتدأ مؤخر.

فقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لبيان حال الناس.

كذلك نجد في هذه الآية أن الضمير المتصل في "تأويله" يحيل إلى الكتاب، ويعلم فعل مضارع، وتأويله مفعول به مقدم والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والله فاعل مؤخر، فقدم اللفظ المحال إليه "الكتاب" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لعظمة كتاب الله وشرفه.

"وفي قوله تعالى: ((كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ))⁽²⁸⁾ نجد الضمير المتصل في "أخذهم" يحيل إلى "آل فرعون"، و(أخذهم) فعل مضارع، وهم مفعول به مقدم، والله فاعل مؤخر.

فقدم اللفظ المحال إليه "آل فرعون" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لتقرير العقاب.

وفي قوله تعالى: ((قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ))⁽²⁹⁾، نجد الضمير المتصل في "لكم" يحيل إلى اليهود، وهي شبه جملة مكونة من جار ومجرور متعلقين بمحذوف خبر مقدم، و(آية) مبتدأ مؤخر، فجاء تقديم اللفظ المحال "اليهود الذين كفروا" على اللفظ المحيل "لكم"، لتحقيق الموعظة.

وفي قوله تعالى: ((وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ))⁽³⁰⁾، نجد الضمير المتصل في "عنده" يحيل إلى الله سبحانه وتعالى، ف(عنده) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وحسن المآب مبتدأ مؤخر.

وتقديم اللفظ المحال إليه "الله"، على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لبيان شدة غضب الله.

وفي قوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ))⁽³¹⁾ نجد الضمير المتصل في "تمسنا" يحيل إلى "الذين حبطت أعمالهم"، وتمسنا فعل مضارع، وضمير المتكلم المتصل (نا) مفعول به مقدم، والنار فاعل مؤخر.

فقدم اللفظ المحال إليه "الذين حبطت أعمالهم" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لتقرير العقاب.

وفي قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ أُنَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ))⁽³²⁾ نجد الضمير المتصل في "بلغني" يحيل إلى "زكريا"، و(بلغني) فعل مضارع، والياء مفعول به مقدم، والكبر فاعل مؤخر. فقدم اللفظ المحال إليه "زكريا" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لتضرع والانكسار لله.

وفي قوله تعالى على لسان مريم ابنة عمران: ((قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون))⁽³³⁾ نجد الضمير المتصل في "يمسنني" يحيل إلى "مريم"، و"يمسنني" فعل مضارع، والياء مفعول به مقدم، و"بشر" فاعل مؤخر. فقدم اللفظ المحال إليه "مريم" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لبيان حالها وصدق مقالها.

وفي قوله تعالى: ((فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَبُ اللَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ))⁽³⁴⁾ نجد الضمير في "لهم" يحيل إلى (الكافرون)، فلهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(ناصرين) مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، لأنه خبر مقدم.

فتقديم اللفظ المحال إليه "الذين كفروا" على اللفظ المحيل "الضمير المنفصل" (هم)، جاء للتهويل والتخويف.

وفي قوله تعالى: ((هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تَحَآجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ))⁽³⁵⁾ يحيل الضمير المتصل في "لكم" إلى أهل الكتاب الذين حاججوا في إبراهيم، ف(لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(علم) مبتدأ مؤخر.

وقد تقدم اللفظ المحال إليه في قوله: "الذين حاججوا"، على اللفظ المحيل "لكم"، وذلك لغرض السخرية منه في بيان بطلان قولهم.

وفي قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))⁽³⁶⁾ يحيل الضمير المتصل في "يكلمهم" إلى "اليهود"، و(يكلمهم) فعل مضارع، وهم مفعول به مقدم، والله فاعل مؤخر. فقدم اللفظ المحال إليه "اليهود" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لبيان حالهم يوم القيامة.

في هذه الآية نجد الضمير المتصل في "لهم" يحيل إلى اليهود الذين كذبوا إذا حلفوا أو باعوا سلعة، ف(لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و"عذاب" مبتدأ مؤخر. فقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لبيان شدة غضب الله عليهم.

وفي قوله تعالى: ((وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ))⁽³⁷⁾ نجد الضمير المتصل في "جاءكم" يحيل إلى "النبيين"، وجاءكم فعل مضارع، وكم مفعول به مقدم، ورسول فاعل مؤخر. فقدم اللفظ المحال إليه "النبيين" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لبيان الحقيقة.

وفي قوله تعالى: ((كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))⁽³⁸⁾ نجد الضمير المتصل في "جاءهم" يحيل إلى "الذين كفروا"، وجاءهم فعل مضارع، وهم مفعول به مقدم، والبيّنات فاعل مؤخر، فتقديم اللفظ المحال إليه "الذين كفروا" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، للتعبير عن حالهم.

وفي قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ نَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ))⁽³⁹⁾ نجد الضميرين المتصلين في (لهم) يحيلان إلى الكفار، وهما متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(عذاب) مبتدأ مؤخر، و(ناصرين) مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر، ومجرور بمن لفظا. فتقدم اللفظ المحال إليه "الذين كفروا" على اللفظ المحيل جاء لبيان حال ضلالهم الذي آلوا إليه.

وفي قوله تعالى: ((فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ))⁽⁴⁰⁾ نلاحظ الضمير المتصل (فيه) يحيل إلى البيت المبارك، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وآيات مبتدأ مؤخر. فتقديم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل جاء لبيان وتعظيم بركة هذا البيت.

وفي قوله تعالى: ((وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ))⁽⁴¹⁾ نجد الضمير المتصل (فيكم) يحيل إلى اليهود الذين آمنوا ثم كفروا، وهي شبه جملة مكونة من جار ومجرور متعلقين بمحذوف خبر مقدم، و(رسوله) خبر مؤخر، فتقديم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، جاء للتهكم والإنكار.

وفي قوله تعالى: ((وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))⁽⁴²⁾ يحيل الضمير المتصل في (منكم) إلى الذين آمنوا، وهي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(أمة) مبتدأ مؤخر، وتقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل جاء لبيان الخيرات والمسرات.

وفي قوله تعالى: ((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))⁽⁴³⁾ يحيل الضمير المتصل في "جاءهم" إلى "الذين كفروا"، وجاءهم فعل مضارع، وهم مفعول به مقدم، والبيّنات فاعل مؤخر، وتقدم اللفظ المحال "الذين كفروا" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، للتعبير عن حالهم.

ونجد الضمير المتصل في "لهم" يحيل إلى الذين كفروا، ف(لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وعذاب مبتدأ مؤخر. فتقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لتقرير وبيان شدة غضب الله عليهم.

وفي قوله تعالى: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ))⁽⁴⁴⁾ يحيل الضمير المتصل في "منهم" إلى أهل الكتاب، ف(منهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والمؤمنون مبتدأ مؤخر. فقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لبيان عدم إيمانهم مطلقاً.

وفي قوله تعالى: ((مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ))⁽⁴⁵⁾ يحيل الضمير المتصل في "فيها" إلى الريح، وهي شبه جملة متعلقة بمحذوف خبر مقدم، و(صر) مبتدأ مؤخر، وتقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، استهزاءً بحالهم.

كذلك نجد في هذه الآية أن الضمير المتصل في "ظلمهم" يحيل إلى "الذين كفروا". و(ظلمهم) فعل مضارع، و(هم) مفعول به مقدم، و(الله) فاعل مؤخر. فتقدم اللفظ المحال إليه "الذين كفروا" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، للاستهانة والسخرية من حالهم.

وفي قوله تعالى: ((إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ))⁽⁴⁶⁾، نجد الضمير المتصل في "تمسكم" يحيل إلى "الذين كفروا"، و(تمسكم) فعل مضارع، و(كم) مفعول به مقدم، و(حسنة) فاعل مؤخر، فتقدم اللفظ المحال إليه "الذين كفروا" على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، للاستهانة من حالهم والسخرية منهم. وكذلك (تصيبكم سيئة) مماثلة لها.

وفي قوله تعالى: ((وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ))⁽⁴⁷⁾ نجد الضمير المتصل في "جعله" يحيل إلى "النصر".

و(جعله) فعل مضارع، و(الهاء) مفعول به مقدم، و(الله) فاعل مؤخر، وتقديم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، للبشرى والفرحة.

وفي قوله تعالى: ((إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ))⁽⁴⁸⁾ نجد الضمير المتصل في "يمسكم" يحيل إلى "المؤمنين"، و(يمسكم) فعل مضارع، و(كم) مفعول به مقدم، و(قرح) فاعل مؤخر، فتقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لتقرير الحال.

وفي قوله تعالى: ((وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ))⁽⁴⁹⁾ نجد الضمير المتصل في "معه" يحيل إلى (النبي)، ف(معه) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(ربيون) مبتدأ مؤخر.

فتقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، للتكثير والمبالغة.

وفي قوله تعالى: ((فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ))⁽⁵⁰⁾ نجد في هذه الآية أن الضمير المتصل في "أتاهم" يحيل إلى "المؤمنين"، و(أتاهم) فعل مضارع، و(هم) مفعول به مقدم، و(الله) فاعل مؤخر، فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لبيان حالهم وما آلوا إليه.

وفي قوله تعالى: ((وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ))⁽⁵¹⁾ نجد الضمير المتصل في "صدقكم" يحيل إلى "المؤمنين"، و(صدقكم) فعل مضارع، و(كم) مفعول به مقدم، و(الله) فاعل مؤخر؛ فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لبيان حالهم وما آلوا إليه.

في هذه الآية نجد الضمير المتصل في "منكم" يحيل إلى (الذين امنوا)، فـ(منكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ومن اسم موصول مبتدأ مؤخر، وجملة يريد صلة الموصول. فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لتقرير وبيان حالهم.

وفي قوله تعالى: ((ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ))⁽⁵²⁾ يحيل الضمير المتصل في "لنا" إلى الطائفة التي أهتمها أنفسهم، فـ(لنا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(شيء) مجرور بمن لفظاً، في محل رفع مبتدأ مؤخر؛ فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لبيان إنكارهم.

وفي قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النِّقَاحِ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ))⁽⁵³⁾ يحيل الضمير المتصل في "استزلهم" إلى "الذين تولوا"، و(استزلهم) فعل مضارع، و(هم) مفعول به مقدم، و(الشيطان) فاعل مؤخر؛ فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لتقرير حالهم.

وفي قوله تعالى: ((إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخَذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ))⁽⁵⁴⁾ يحيل الضمير المتصل في "ينصركم" إلى "الذين امنوا"، و(ينصركم) فعل مضارع، و(كم) مفعول به مقدم، و(الله) فاعل مؤخر. فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لتأكيد نصر الله لهم.

وفي قوله تعالى: ((أَوَلَمْآ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))⁽⁵⁵⁾ نجد الضمير المتصل في "أصابتكم" يحيل إلى "الذين امنوا"، و(أصابتكم) فعل مضارع، و(كم) مفعول به مقدم، و(الله) فاعل مؤخر؛ فقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل "الضمير المتصل"، لإنكار حالهم.

وفي قوله تعالى: ((الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ))⁽⁵⁶⁾ في هذه الآية نجد اسم الإشارة "الذين" يحيل إلى المؤمنين، ف(للذين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(أجر) مبتدأ مؤخر؛ فقدم اللفظ المحال إليه "الذين" على اللفظ المحيل، لبيان عظيم حالهم.

كذلك نجد في هذه الآية أن الضمير المتصل في "أصابهم" يحيل إلى "الذين امنوا"، و(أصابهم) فعل مضارع، و(هم) مفعول به مقدم، و(القرح) فاعل مؤخر؛ فقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لتأكيد حالهم وتقديره.

وفي قوله تعالى: ((الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ))⁽⁵⁷⁾ يحيل الضمير المتصل في "حسبنا" إلى الذين استجابوا لربهم، ف(حسبنا) خبر مقدم، و(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، و(الله) مبتدأ مؤخر. فقدم اللفظ المحال على اللفظ المحيل، لبيان عظيم حالهم.

وفي قوله تعالى: ((فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَوَّابٌ غَفُورٌ))⁽⁵⁸⁾ كذلك نجد في هذه الآية أن الضمير المتصل في "يمسسههم" يحيل إلى "الذين امنوا"، و(يمسسههم) فعل مضارع، و(هم) مفعول به مقدم، و(سوء) فاعل مؤخر؛ فقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لتأكيد وتقدير حالهم.

وفي قوله تعالى: ((وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))⁽⁵⁹⁾ يحيل الضمير المتصل في "يحزنك" إلى "الرسول عليه الصلاة والسلام"، و(يحزنك) فعل مضارع، والكاف مفعول به مقدم، والذين فاعل مؤخر؛ فقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لتأكيد أمر الله.

كما نجد الضمير المتصل في "لهم" يحيل إلى الكافرون، ف(لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(عذاب) مبتدأ مؤخر. فقدم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لتأكيد ما هم عليه من الحقارة والضلال.

وفي قوله تعالى: ((مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ

تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ))⁽⁶⁰⁾ نجد الضمير المتصل في "لكم" يحيل إلى الذين امنوا، فـ(لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وأجر مبتدأ مؤخر، فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لبيان حالهم وتقريرها.

وفي قوله تعالى: ((فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ))⁽⁶¹⁾ يحيل الضمير المتصل في "عنده" إلى الله، فـ(عنده) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(حسن الثواب) مبتدأ مؤخر. فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لبيان تقرير حالهم وجزأهم.

وفي قوله تعالى: ((لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ))⁽⁶²⁾ نجد الضمير المتصل في "يغرنك" يحيل إلى "الرسول عليه الصلاة والسلام"، و(يغرنك) فعل مضارع، والكاف مفعول به مقدم، و(تقلب) فاعل مؤخر؛ فقدّم اللفظ المحال إليه على اللفظ المحيل، لتأكيد أمر الله.

الخاتمة

- 1- لعبت الإحالة دوراً كبيراً في بيان النص القرآني، فقد كان لوسائل الإحالة دوراً بارزاً وفاعلاً في ربط المعاني بعضها ببعض.
- 2- تقدّم المحال إليه على المحيل برز بروزاً لافتاً في سورة آل عمران.
- 3- التقديم والتأخير بين المحال إليه والمحيل جاء لحكمة بالغة يقتضيها السياق القرآني فهو كلام الله الواضح الجلي.
- 4- التقديم والتأخير بين المحال إليه والمحيل جاء لأغراض دلالية متنوعة ومتعددة كلاً حسب السياق الواردة فيه.
- 5- سورة آل عمران تزخر بنماذج كثيرة كان للإحالة دور كبير في بيان أهمية وجمالية التقديم والتأخير بين المحال إليه والمحيل.
- 6- ساهمت الإحالة بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي بين أجزاء النص القرآني.
- 7- الإحالة بالضمير هي الأكثر انتشاراً في سورة آل عمران، فتارة نرى الضمير يحيل للفظ مفرد، وتارة نراه يحيل لألفاظ متعددة، وهذا ما أدى لتماسك النص القرآني وتشابكه كالكلمة الواحدة.
- 8- الإحالة تجعل المتلقي للنص يربط ذهنه من بداية النص لنهايتها، لمعرفة رموزه وتفكيك أجزائه، ومعناه.

الهوامش

- (1) الفقي، صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص93.
- (2) ابن منظور، لسان العرب (11/ 186، 187) دار صادر، بيروت.
- (3) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 157) المكتبة العلمية، بيروت.
- (4) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ) المحيط في اللغة، ص251.
- (5) بوقرة، نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص81.
- (6) الجرف، ريماء سعد سعادة، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، ص8.
- (7) عمارة، موسى، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص201، ط1، دار وائل، 2003.
- (8) خطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.
- (9) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العربية، بيروت، ج 4، ص 9-10.
- (10) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ت. عبد الحميد هندراوي، "40"، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- (11) بودرع، عبد الرحمن، منهج السياق في فهم النص، ص 43، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، 2008.
- (12) ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجبالي، أبو عبدالله جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبدالرحمن السيد، محمد بدوي مختون، ج1، ص165، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (1410هـ-1990م).
- (13) سورة آل عمران: الآية (35).
- (14) الزناد، الأزهر، نسيج النص، ص119، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993م.
- (15) شرح الكافية للرضي، ج2، ص406.
- (16) سورة الإخلاص: الآية (1).
- (17) أزهر الزناد، نسيج النص، مرجع سابق، ص 124.
- (18) بني ياسين، ياسين فوزي أحمد، الاحالة في النص القرآني، ص139، جامعة اليرموك، 2006.
- (19) الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص40، ج1، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- (20) عفيفي، أحمد، الإحالة في نحو النص، ص7.

- (21) الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ج5، ص122، دار ومكتبة الهلال
- (22) الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدري. ط 2 دار الجيل، بيروت 1402-1982.
- (23) سورة آل عمران: الآية 129
- (24) سورة آل عمران: الآية 128
- (25) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: د. محمد التنجي، ج1، ص96، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1995.
- (26) سورة آل عمران: الآية 7
- (27) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص153.
- (28) سورة آل عمران: الآية 11
- (29) سورة آل عمران: الآية 13
- (30) سورة آل عمران: الآية 14
- (31) سورة آل عمران: الآية 24
- (32) سورة آل عمران: الآية 40
- (33) سورة آل عمران: الآية 47
- (34) سورة آل عمران: الآية 56
- (35) سورة آل عمران: الآية 66
- (36) سورة آل عمران: الآية 77
- (37) سورة آل عمران: الآية 81
- (38) سورة آل عمران: الآية 86
- (39) سورة آل عمران: الآية 91
- (40) سورة آل عمران: الآية 97
- (41) سورة آل عمران: الآية 101
- (42) سورة آل عمران: الآية 104
- (43) سورة آل عمران: الآية 105
- (44) سورة آل عمران: الآية 110
- (45) سورة آل عمران: الآية 117

- (46) سورة آل عمران: الآية 120
(47) سورة آل عمران: الآية 126
(48) سورة آل عمران: الآية 140
(49) سورة آل عمران: الآية 146
(50) سورة آل عمران: الآية 148
(51) سورة آل عمران: الآية 152
(52) سورة آل عمران: الآية 154
(53) سورة آل عمران: الآية 155
(54) سورة آل عمران: الآية 160
(55) سورة آل عمران: الآية 165
(56) سورة آل عمران: الآية 172
(57) سورة آل عمران: الآية 173
(58) سورة آل عمران: الآية 174
(59) سورة آل عمران: الآية 176
(60) سورة آل عمران: الآية 179
(61) سورة آل عمران: الآية 195
(62) سورة آل عمران: الآية 196

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1995.

الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، ت. عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

الجرف، ريماء سعد سعادة، **مهارات التعرف على الترابط في النص**، مجلة رسالة الخليج العربي. (د.ت).

خطابي، محمد، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، 2006م، الدار البيضاء، المغرب.

بو درع، عبد الرحمن، **منهج السياق في فهم النص**، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، 2008.

الزناد، الأزهر، **نسيج النص**، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993م.

الرضي، محمد بن الحسن، **شرح الكافية**، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاروينس، الطبعة الثانية، 1996م، بنغازي.

ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، 1984م، تونس.

ابن عباد، صاحب إسماعيل بن عباد بن العباس، **المحيط في اللغة**، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1994م، بيروت.

عفيفي، أحمد، **الإحالة في نحو النص**، الناشر: كتب للنشر الإلكتروني.

عمامرة، موسى، **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، دار وائل، الطبعة الأولى، 2003م، عمان.

الفرايدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

بو قرّة، نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، وجدارا للكتاب العالمي، الطبعة الأولى، 2009م.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدري، ط 2 دار الجيل، بيروت 1402-1982.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، دار الكتب العربية، بيروت، د.ت.

ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجباني، أبو عبد الله جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي مختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (1410هـ-1990م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ، بيروت.

بني ياسين، ياسين فوزي أحمد، الإحالة في النص القرآني، جامعة اليرموك، 2006م.